

## تفسير السمعي

@ 55 ( ^ ) يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء □ لذهب بسمعهم وأبصارهم إن □ على كل شيء قدير ( 20 ) \* \* \* \* باللسان من الإسلام . .

( ^ فيه ظلمات ) مثل لما في الإسلام من البلى والمحن والشدائد ( ^ ورعد ) مثل لما فيه من المخاوف في الآخرة . .

( وبرق ) لما فيه من الوعد والوعيد . .

وقيل : ضرب الصيب مثلاً للقرآن الذي كانوا يقرءونه باللسان ؛ لأن في القرآن حياة الباطن كما في الماء حياة الظاهر . ( ^ فيه ظلمات ) مثل لما ذكرنا في القرآن من أنواع الكفر والنفاق ، ( ^ ورعد ) مثل لما ذكرنا فيه من الوعيد ( ^ وبرق ) مثل لما فيه من البيان .

( ^ يجعلون أصابعهم في آذانهم ) يعنى : أن المنافقين إذا رأوا في الإسلام بلاء وشدة هربوا وتأخروا ؛ حذرا من الهلاك . .

( ^ وا□ محيط بالكافرين ) يعنى : لا ينفعهم حذرهم ؛ لأن □ تعالى من ورائهم يجمعهم فيعذبهم . .

قوله تعالى : ( ^ يكاد البرق يخطف أبصارهم . . . ) الآية ( ^ يكاد ) كلمة القرب ، يكاد يفعل ، أي : قرب يفعل ( ^ يخطف أبصارهم ) والخطف : استلاب بسرعة . وهذا من تمام المثل ، ومعناه على القول الأول : تكاد دلائل الإسلام تزعجهم إلى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة . .

ومعناه على القول الآخر : يكاد القرآن يبهر قلوبهم . .

كلما أضاء لهم مشوا فيه ( معناه : كلما نالوا غنيمة وراحة ثبتوا على الإسلام . ) ( ^

وإذا أظلم عليهم قاموا ) يعنى : كلما رأوا شدة وبلاء تأخروا . وقاموا ، أي : وقفوا . ( ^ ولو شاء □ لذهب بسمعهم وأبصارهم ) يحتمل معنيين : أحدهما : لو شاء